. @ 194 @

قال القاضي أبو محمد عبد الحق رحمه ا على معنى إزالة النعمة كما توعد وقد حكى الطبري القول عن أقدم من الزجاج ورد عليه والصحيح في هذا أن نسيان النبي صلى ا عليه وسلم لما أراد ا تعالى أن ينساه ولم يرد أن يثبت قرآنا جائز .

فأما النسيان الذي هو آفة في البشر فالنبي صلى ا عليه وسلم معصوم منه قبل التبليغ وبعد التبليغ ما لم يحفظه أحد من أصحابه وأما بعد أن يحفظ فجائز عليه ما يجوز على البشر لأنه قد بلغ وأدى الأمانة ومنه الحديث حين أسقط آية فلما فرغ من الصلاة قال أفي القوم أبي قال نعم يا رسول ا قال فلم لم تذكرني قال حسبت أنها رفعت فقال النبي صلى ا عليه وسلم لم ترفع ولكني نسيتها .

ولفظة خير في الآية صفة تفضيل والمعنى بأنفع لكم أيها الناس في عاجل إن كانت الناسخة أخف وفي آجل إن كانت أثقل وبمثلها إن كانت مستوية وقال قوم خير في الآية مصدر ومن لابتداء الغاية .

قال القاضي أبو محمد رحمه ا ويقلق هذا القول لقوله تعالى ! 2 2 ! إلا أن يعطف المثل على الضمير في ! 2 2 ! دون إعادة حرف الجر وذلك معترض .

وقوله تعالى ! 2 2 ! ظاهره الاستفهام ومعناه التقرير والتقرير محتاج إلى معادل كالاستفهام المحض فالمعادل هنا على قول جماعة ! 2 2 ! البقرة 18 وقال قوم ! 2 2 ! هنا منقطعة فالمعادل على قولهم محذوف تقديره أم علمتم وهذا كله على أن القصد بمخاطبة النبي صلى ا عليه وسلم مخاطبة أمته وأما إن كان هو المخاطب وحده فالمعادل محذوف لا غير وكلا القولين مروي .

ومعنى الآية أن ا تعالى ينسخ ما يشاء ويثبت ما يشاء ويفعل في أحكامه ما يشاء هو قدير على ذلك وعلى كل شيء وهذا لإنكار اليهود النسخ .

وقوله تعالى ^ على كل شيء ^ لفظ عموم معناه الخصوص إذ لم تدخل فيه الصفات القديمة بدلالة العقل ولا المحالات لأنها ليست بأشياء والشيء في كلام العرب الموجود و ! 2 2 ! اسم فاعل على المبالغة من قدر بفتح العين يقدر بكسرها .

ومن العرب من يقول قدر بكسر العين يقدر بفتحها $ سورة البقرة 107 - 109 $.

الملك السلطان ونفوذ الأمر والإرادة وجمع الضمير في ! 2 2 ! دال على أن المراد بخطاب النبي